

دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين تقييم الأداء المالي
دراسة تطبيقية على البنوك التجارية لولاية أدرار
من إعداد:

د. ساوس الشيخ
أستاذ محاضر (أ)
جامعة ادرار

د. أ. سالمى سامية
أستاذ محاضر (أ)
جامعة ادرار

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أي مدى تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في بنوك التجارية لولاية أدرار ، والتعرف على الصعوبات التي تعترض تطبيقها، وبيان الفوائد التي تعود على البنك نتيجة تطبيقه لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية وخاصة في تحسين تقييم الأداء المالي.

وبعد تحليل الاستبانات المستردة بواسطة الأساليب الإحصائية من خلال استخدام التحليل الإحصائي SmartPLS 3 تم التوصل إلى أن هناك أثر لتطبيق نظام محاسبة المسؤولية الاجتماعية في البنوك التجارية في تحسين تقييم الأداء المالي وتم وضع مجموعة من التوصيات التي تدعم وتعزز تطبيق نظام محاسبة المسؤولية الاجتماعية من أهمها، العمل على إعداد أسس ومعايير ونماذج محاسبية تساعد البنوك على تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية. الكلمات المفتاحية: محاسبة المسؤولية الاجتماعية؛ الأداء المالي؛ البنوك التجارية .

Jel Codes : M14- L25-G21

Abstract

This study investigated the extent to which the elements of implementing the Responsibility Accounting Social are available In the commercial banks of the state of Adrar, and knowing the impediments that hinder its implementation, as well as reveling the benefits which the bank is expected to gain after implementation Accounting for social responsibility, Particularly in improving financial performance assessment.

And after analyzing the responses retrieved by statistical methods through the use of statistical analysis SmartPLS 3

It was concluded that there is an impact of the application of social liability accounting system in commercial banks in improving financial performance assessment.

Recommendations stated The most important of which is to work on the preparation of accounting principles, standards and models that help banks to implement accounting for social responsibility.

Keywords: Accounting Social Responsibility; Financial Performance; Commercial Banks.

مقدمة

يتعاطم دور المحاسبة بمختلف فروعها كنظام لإنتاج المعلومات ذات جودة عالية من خلال توصيل المعلومات المحاسبية لشرائح مختلفة وواسعة من المجتمع، إذ استطاعت وظيفة المحاسبة أن تتجاوز الدور التقليدي لقياس الأنشطة الاقتصادية إلى دراسة الأثر الاجتماعي لنشاط الشركات على المجتمع التي تمارس نشاطها به وتحليله، وظهر إلى الوجود ما هو موسوم بالمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية أو المحاسبة عن الأداء الاجتماعي والتي تستخدم كأداة لتقييم الأداء الاجتماعي.

إن من أبرز أهداف قياس محاسبة المسؤولية الاجتماعية توفير معلومات وإعداد التقارير الاجتماعية، والتي من شأنها أن تعكس مدى التزام الشركات بالإفصاح عن أدائها الاجتماعي، سعياً إلى توفير القدر الكافي من المعلومات المفيدة في اتخاذ القرارات الرشيدة لدى مختلف الأطراف، والحفاظ على سمعتها وصورتها لدى المتعاملين معها والمجتمع بصفة عامة وتحسين أدائها المالي بصفة خاصة . و بناء على ما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة بالتساؤل الآتي:

ما هو الدور الذي تلعبه محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين تقييم الأداء المالي؟
أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أنها تتيح الفرصة للتعرف على واقع تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية وأثرها على تحسين تقييم الأداء المالي في البنوك التجارية لولاية أدرار، كما تقدم الدراسة لمديري البنوك التجارية لولاية أدرار رؤية واضحة في مجالات أنشطة المسؤولية الاجتماعية التي ينبغي قياسها والإفصاح عنها التي من شأنها أن تحسن تقييم الأداء المالي لهذه البنوك .
هدف الدراسة:

نستهدف من وراء هذه الدراسة عدة نقاط أهمها:

- التعرف على واقع تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في البنوك التجارية لولاية أدرار .
- إلقاء الضوء على الدور الذي يلعبه تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية للشركات في البنوك التجارية لولاية أدرار ومدى تأثير هذا التطبيق في تحسين تقييم الأداء المالي.

فرضيات الدراسة

تبحث الدراسة في الفرضية الآتية:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية على تحسين تقييم الأداء المالي.
منهج الدراسة :

إن طبيعة الموضوع تفرض على الباحث إتباع منهجين المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي وذلك إن البحث يعتمد على تجميع البيانات والإحصاءات، والمعلومات اللازمة للدراسة وتحليلها من اجل الإحاطة بجوانب الإشكال هذه الدراسة.
محاوَر الدراسة :

ترتبا على ما تقدم فقد تم تقسيم هذه الدراسة بصورة متوازنة الى ثلاثة محاور وهي

أولاً: محاسبة المسؤولية الاجتماعية

ثانياً : تقييم الأداء المالي ومؤشراته

دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين تقييم الأداء المالي دراسة تطبيقية على البنوك التجارية لولاية أدرار .

ثالثا: الدراسة الميدانية

أولا: محاسبة المسؤولية الاجتماعية

1. مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية :

قبل التطرق إلى مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية سنعرض أهم التعاريف التي تشير إلى مفهوم المسؤولية الاجتماعية هناك عدة تعريفات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات، وكلها تدور حول ذات المعنى على أنها التزام على منشأة الأعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، و ذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية . ومن أهم التعريفات وأكثرها شيوعا : 1 عرف (Drucker, 1977) المسؤولية الاجتماعية بأنها: "الالتزام المؤسسة اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه"، وقد شكل هذا التعريف حجر الزاوية للدراسات اللاحقة وفتح الباب واسعا لدراسة هذا الموضوع باتجاهات مختلفة. عرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية على أنها: "تعهد الشركة على الإسهام بالتنمية الاقتصادية المستدامة، والتعامل مع العاملين وممثليها والمجتمع المحلي بشكل طوعي، من أجل تحسين جودة الحياة بأسلوب يعود بالفائدة على الشركة والتنمية".² عرف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة المسؤولية الاجتماعية بأنها: "الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة المحلي والمجتمع ككل".³

أما محاسبة عن المسؤولية الاجتماعية فقد تعددت المفاهيم و التعاريف الخاصة بها، ولكن التعريف الشامل لها التي تختص بقياس وتحليل الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال وتوصيل تلك المعلومات للفئات والطوائف المختصة وذلك بغرض مساعدتهم في اتخاذ القرارات وتقييم الأداء الاجتماعي لتلك المنظمات".⁴ حيث يبرز هذا التعريف اهتمام المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بوظيفتي قياس الأداء الاجتماعي للشركات والتقرير عن نتائج القياس بما يكفل إجراء تقييم للأداء الاجتماعي لأي شركة من قبل المجتمع. ويرى الباحثان أن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية تتمحور حول حصر جميع أنشطة الشركة ذات المضمون الاجتماعي ومن ثم قياس أدائها الاجتماعي، وأخيرا الإفصاح والتقرير عن نتائج القياس بصورة تتناسب وتتلاءم مع احتياجات الأطراف ذات العلاقة بنشاط الشركة.

2. أهمية وأهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية

¹ السحيباني صالح، المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية: حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية. المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية: تقييم واستشراف، 23-25 مارس 2009، بيروت، متاح على http://www.Arab-api.org/conf_0309p28.pdf، (اطلع عليه بتاريخ 10 أكتوبر 2017)، ص 04.

² World Bank, Opportunities and options for governments to promote corporate social responsibility in Europe and Central Asia: Evidence from Bulgaria, Croatia and Romania, Working Paper, March 2005, p1.

³ World Business Council for Sustainable Development (WBCSD). Meeting changing expectations: Corporate social responsibility, 1999, p 3.

⁴ يوسف محمود جربوع، مدى تطبيق القياس والإفصاح في المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، يناير 2007، ص 246.

دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين تقييم الأداء المالي دراسة تطبيقية على البنوك التجارية لولاية أدرار

1.2. أهمية المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية :

ازدادت أهمية محاسبة المسؤولية الاجتماعية نتيجة عدة عوامل أهمها:1

- ✓ تزايد الاعتراف بالمسؤولية الاجتماعية للشركات : حيث لم يعد معيار تقييم الأداء للشركة هو تعظيم الربح بقدر ما يجب أن يتسق هذا الربح مع مراعاة الأثر الاجتماعي للشركة وتوفير البيانات الملائمة عن التكاليف وما يترتب عليها من منافع وكيفية توزيعها على المجتمع .
- ✓ نتيجة للتطور الصناعي والتجاري والتكنولوجي وزيادة التلوث في البيئة المحيطة بالشركات تزايدت المطالبة من قبل الجهات المهنية للشركات بالإفصاح عن البيانات ذات المضمون الاجتماعي.
- ✓ تلعب التكاليف الاجتماعية دورا هاما في تحديد التكلفة الحقيقية لنشاط الشركة من خلال مقابلة الإيرادات بجعل القوائم المخصصة لتلك الأنشطة تعبر عن التكلفة الحقيقية لنشاط الشركة.
- ✓ التركيز الكثير من قبل المفكرين والدارسات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية من ناحية التكاليف وإهمال المنافع الاجتماعية المتحققة منها في مجال قياس الأداء الاجتماعي مما يؤدي الارتفاع التكاليف الكلية للشركة التي تتحمل مسؤولياتها الاجتماعية.

2.2. أهداف المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

- تتمثل أهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية بصورة عامة في النقاط التالية: 2
- أ - تحديد وقياس المساهمة الاجتماعية للشركة التي لا تقتصر على تكاليف والفوائد والعناصر الداخلية للشركة بل يشمل أيضا التكاليف والفوائد الخارجية العناصر (الاجتماعية) والتي لها تأثير على فئات المجتمع، وينبع هذا الدور من فشل المحاسبة التقليدية في قياس الأداء الاجتماعي لشركات، ويتعلق هذا الهدف بوظيفة القياس المحاسبي .
 - ب - تقييم الأداء الاجتماعي للشركة من خلال تحديد ما إذا كانت إستراتيجية الشركة وأهدافها تتسجم مع الأولويات الاجتماعية من جهة، وطموح الشركة بتحقيق في نسبة معقولة من الأرباح من جهة أخرى، وتمثل العلاقة بين الأداء الاقتصادي للشركة وتحقيق الرفاهية الاجتماعية وهذا الهدف من أهداف المحاسبة الاجتماعية يتعلق مع وظيفة القياس المحاسبي .
 - ج - الإفصاح عن الأنشطة التي تقوم بها شركة لها آثار اجتماعية، ويظهر هذا الهدف ضرورة توفير ومدى مساهمتها في تحقيق الأهداف الاجتماعية، وإيصال هذه البيانات للأطراف المستفيدة منها الداخلية أو الخارجية على حد سواء، من أجل ترشيد القرارات الخاصة والعامة والتي تتعلق بتوجيه الأنشطة الاجتماعية وتحديد النطاق الأمثل لها سواء من وجهة نظر المستخدم أو من وجهة نظر المجتمع، وهذا يتعلق بوظيفة الإفصاح المحاسبي.

¹ عبد الناصر نور، اياذ عودة، " قياس التكاليف الاجتماعية ومدى مساهمتها بتحقيق الرفاهية الاجتماعية دراسة ميدانية (تطبيقية) على فنادق ذات فئات خمس نجوم في الاردن "، على الموقع: www.kantakji.com/media/9037/6.doc، 2017/01/02، 00.23.

² Barakat, Abdullah&Samhan, Hussein, ACCOUNTING SOCIAL RESPONSIBILITY IN ISLAMIC BANKS, International Journal of Economics, Commerce and Management, United Kingdom, Vol. II, Issue 10, Oct 2014 , p07.

نلاحظ من ما سبق أن كل هدف من أهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية يتعلق بوظيفة من وظائف المحاسبة، وبالتالي محاسبة المسؤولية الاجتماعية نابعة من المحاسبة التقليدية بمعنى أن معلومات محاسبة المسؤولية الاجتماعية تتكامل وترابط مع معلومات المحاسبة التقليدية وبالتالي تهدف إلى خدمة كافة الأطراف المستفيدة وتستخدم المعلومات المحاسبية.

3. القياس والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية

1.3. القياس المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية :

أ- قياس التكاليف الاجتماعية:

أن تحقيق عملية قياس التكاليف الاجتماعية للشركات يعد من الأمور الصعبة وذلك لعدم اتفاق الأدب المحاسبي في مجال المسؤولية الاجتماعية حول مفهوم واضح ومحدد لهذا النوع من التكاليف، فهناك وجهة نظر لتعريف التكاليف الاجتماعية تمثل الأولى وجهة النظر المحاسبية في حين تمثل وجهة نظر الثانية وجهة النظر الاقتصادية¹

❖ وجهة النظر المحاسبية:

تعتبر أن التكلفة الاجتماعية تمثل المبالغ التي تنفقها الشركة نتيجة اضطلاعها بمسئولياتها الاجتماعية بصفة اختيارية أو إلزامية والتي لا يطالبها نشاطها الاقتصادي، بالإضافة إلى عدم حصولها على منفعة أو عائد اقتصادي مقابل هذه التكاليف. نجد أن هذا يعتمد التكلفة الفعلية أساساً في القياس.

❖ وجهة النظر الاقتصادية:

تعتبر أن التكلفة الاجتماعية هي قيمة ما يتحمله المجتمع من أضرار نتيجة لممارسة الشركة لنشاطها الاقتصادي (مثل تلوث الهواء، والماء، والتربة، والضجيج... الخ) فهي بذلك تعبر عن قيمة الموارد التي يُضحي بها المجتمع من أجل إنتاج السلع والخدمات، ونجد أن هذا المفهوم يعتمد تكلفة الفرصة البديلة أساساً في القياس.

إن الأخذ بمفهوم التكلفة الفعلية أساساً في قياس التكاليف الاجتماعية من وجهة النظر المحاسبية لا يُعبر عن التكاليف الاجتماعية المتمثلة بالإضرار والآثار السلبية التي تلحقها الشركة بالبيئة المحيطة بها وبالمجتمع بسبب تلوث البيئة الناتج عن ممارسة الشركة لنشاطها الاقتصادي، فهي لا تمثل تكاليف اجتماعية وفقاً لهذا المفهوم على اعتبار أن الشركة لم تدفع مقابلاً لهذه الأضرار، وهنا نجد أن المفهوم يعاني من القصور في إيجاد أساس ملائم لقياس التكاليف الاجتماعية.

¹ محمد المعتز المجتبي إبراهيم، رانية نور الدين عثمان محمد، أثر القياس والإفصاح المحاسبي لأنشطة المسؤولية الاجتماعية على فعالية وجودة التقارير المالية : دراسة ميدانية للشركة السودانية للاتصالات المحدودة "سودا تل"، مجلة اماراباك، المجلد 7 ، العدد 21، 2016، الولايات المتحدة الأمريكية، صص 104-105.

مما سبق يتضح أن لكل من وجهتي النظر المحاسبية والاقتصادية تكمل أحدهما الأخرى، وبالتالي لا يمكننا الأخذ بوجهة النظر المحاسبية دون وجهة النظر الاقتصادية والعكس صحيح، بل يقضي الأمر الأخذ بوجهتي النظر معاً لتلافي القصور في كل منهما، إي أن الأساس الملائم للقياس يتضمن كل من أساس التكلفة الفعلية وأساس تكلفة الفرصة البديلة وهذا هو المفهوم الواسع للتكاليف الاجتماعية.

ب- قياس العائد الاجتماعي: ركزت الكثير من الدراسات على التكاليف الاجتماعية في حين يعتبر قياس العوائد الاجتماعية المشكلة الجوهرية للمحاسبة الاجتماعية، نظراً لكونها تتحقق لأطراف قد تكون من خارج الشركة كالمستهلكين أو العملاء أو البيئة المحيطة، أو قد تكون من داخل الشركة كالعاملين أو لكل الأطراف في آن واحد سواء داخل أو خارج الشركة، وذلك حسب الأنشطة الاجتماعية التي تمارسها الشركة، هذا فضلاً عن أن العديد من العوائد الاجتماعية قد يصعب قياسه نقدياً بصورة مباشرة، وخاصة بالمقاييس المحاسبية التقليدية المتعارف عليها، وتكون بعيدة عن التقدير الشخصي، الأمر الذي يقلل درجة الثقة في النتائج إلى حد كبير، وكل ذلك في الأصل يرجع إلى أن العوائد الاجتماعية قد تكون في صورة سلوكية تؤثر على النواحي النفسية أو المعنوية فتؤدي إلى حالة من الرضا لدى الأفراد عن الشركة يصعب قياسها بالوحدات النقدية مباشرة، الأمر الذي أدى بكثير من الكتاب والباحثين إلى تجاهل العوائد الاجتماعية والاكتفاء بقياس التكاليف الاجتماعية.¹

2.3. الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية

الإفصاح المحاسبي من الموضوعات المهمة التي فرضت نفسها في الفكر والتطبيق المحاسبي وهي النتيجة النهائية للنشاط المحاسبي وهي الوسيلة الإعلامية للمحاسبة لعكس أداء الشركة ووضعها المالي وحتى تكتمل هذه الصورة ولكي يكون هذا الإفصاح أكثر تعبيراً عن الواقع يجب أن يتضمن الجانب الاجتماعي لأداء الشركة ليعبر بصورة واضحة عن مدى إسهامها في قضايا المجتمع ذلك الوفاء بالتزامها بمسئوليتها الاجتماعية. حيث تعددت الجهات الاجتماعية الراغبة في معرفة الأداء الاجتماعي.²

أ. أنماط الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية: ويتم الإفصاح عن المعلومات الاجتماعية بإحدى الطريقتين طريقة الدمج وطريقة الفصل حيث يقصد بالطريقة الأولى دمج المعلومات الاجتماعية مع المعلومات المحاسبية ضمن قوائمها المالية ذات الغرض العام، بالتالي تكون البيانات الاجتماعية جزءاً من البيانات الاقتصادية، أما الطريقة الثانية فتعني عرض المعلومات الاجتماعية في قوائم مستقلة مع الإبقاء على القوائم المحاسبية في شكلها ومضمونها التقليدي وتأخذ ثلاث أنواع من تقارير تقرير وصفية وتقارير تفصح عن التكاليف الاجتماعية فقط وتقارير تفصح عن التكاليف والمنافع الاجتماعية.

ب. مجالات وأنشطة المسؤولية الاجتماعية الواجب الإفصاح عنها:

¹ Sadoon M.AL.Saki ,Abdel Naser Ibrahim Noor, Sa'ad Abd-al-Kareem Al-Sakini , Social Responsibility Accounting and its Role in the Assessment of the Social Performance of the Business Organizations, European Journal of Business and Management Vol.6,No.19, 2014,p.61.

² محمد المعتز المجتبي إبراهيم، رانية نور الدين عثمان محمد، نفس المرجع السابق، ص 106-107.

إن مجالات المسؤولية الاجتماعية ذات طبيعة متحركة، تتغير من زمن إلى آخر، تبعاً لتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة ولتقدم المعرفة العلمية بآثار بعض الظواهر البيئية والاجتماعية وتبعاً لتغيرات القيم والمواقف في المجتمع، وما هو مستبعد حالياً من الرقابة وتقييم الأداء الاجتماعي في المشروع قد يصبح محوراً للاهتمام، لذلك ليس هناك نطاق ثابت محدد للأنشطة الملائمة اجتماعياً، فمن الطبيعي وجود بعض التباين في تحديد هذه الأنشطة وتبويبها في مجموعات متجانسة.¹ وعليه نجد أن هنالك عدة آراء حول مجالات المسؤولية الاجتماعية فيقسمها البعض إلى أربعة مجالات ويصنفها آخرون إلى خمسة مجالات وغيرهم إلى ثلاثة مجالات. إلا أن الاتجاه السائد لتحديد مجالات المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الاقتصادية هو تقسيمها إلى أربعة مجالات هي:²

- أ- مجال المساهمة في تنمية الموارد البشرية: يتضمن هذا المجال تأثير أنشطة الشركة على الأشخاص العاملين فيها تساهم بصورة فعالة في تحقيق أهداف الشركة، وبالتالي فهي تشمل الأنشطة التي تعمل على تحسين وضع وظروف العاملين بشكل عام، ويمثل هذا المجال مجالاً داخلياً من مجالات المحاسبة الاجتماعية.
- ب- مجال المساهمة بتنمية الموارد البيئية: يشمل مجموعة الأنشطة الاجتماعية التي تهدف إلى الحد من الآثار السلبية ممارسة الشركة لنشاطها والتي تؤثر على البيئة، وذلك بهدف المحافظة على سلامة البيئة المحيطة بالشركة والمحافظة على الموارد الطبيعية.
- ج- مجال الارتقاء بمستوى جودة السلع والخدمات (حماية المستهلك): يشمل الأنشطة التي تهدف إلى تحقيق رضا المستهلك، والمحافظة على هذا الرضا كإهتمام بزيادة أمان المنتج، وتوفير البيانات اللازمة عن المنتج من حيث طريقة الاستخدام وحدودها، والمخاطر المرتبطة ومدة صلاحية الاستخدام.
- د- مجال التفاعل مع المجتمع: يشمل مجموعة الأنشطة التي تهدف إلى تحقيق فائدة للجمهور بشكل عام كتشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة، إفساح المجال أمام طلبة الجامعات للتدريب، المساهمة في الرعاية الصحية، دعم الجمعيات هذا يهدف إلى تنمية وتحقيق الرفاهية الاقتصادية للمجتمع.

ثانياً : تقييم الأداء المالي ومؤشراته

يعتبر الأداء المالي من أهم عوامل نجاح واستمرارية المؤسسات الاقتصادية فهو مرآة عاكسة للأنشطة التي تقوم بها، والأساس لوضع الخطط المستقبلية لتوسيع نشاطاتها والمحافظة على صورتها أمام الجمهور بأفضل نتائج، سنتناول في الجزء إلى مفهوم ومؤشرات الأداء المالي وكذا أهمية تقييمه.

1. مفهوم تقييم الأداء المالي

¹ حسين هادي عنيزة، ماهر ناجي علي: تأثير الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في قرارات مستخدمي هذه القوائم، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العراق، السنة التاسعة، العدد 26، ص 164-165.
² مقدم وهيب، تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر دراسة تطبيقية لعينة من مؤسسات الغرب الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التسيير، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014، ص 175.

قبل التطرق إلى مفهوم تقييم الأداء المالي لا بد من الإشارة إلى مفهوم الأداء المالي، بحيث يعبر الأداء المالي عن تعظيم النتائج من خلال تحسين المردودية، ويتحقق ذلك بتدنية التكاليف وتعظيم الإيرادات بصفة مستمرة تمتد إلى المدى المتوسط و الطويل، بغية تحقيق التراكم في الثروة والاستقرار في مستوى الأداء.¹

ويعرف أيضا: "بمدى تحقيق القدرة الإيرادية والقدرة الكسبية في المؤسسة، حيث أن الأولى تعني قدرة المؤسسة على توليد إيرادات سواء من أنشطتها الجارية أو الرأسمالية أو الاستثنائية، بينما تعني الثانية قدرة المؤسسة على تحقيق فائض من أنشطتها سابقا من أجل مكافئة عوامل الإنتاج وفقا للنظرية الحديثة".²

كما يعرف الأداء المالي على أنه: "مدى مساهمة الأنشطة في خلق القيمة أو الفعالية في استخدام الموارد المالية المتاحة، من خلال بلوغ الأهداف المالية بأقل التكاليف المالية".³

أما تقييم الأداء المالي فيعني تقديم حكم ذو قيمة حول إدارة الموارد الطبيعية والمالية والبشرية المتحددة، أي هو المحققة أو المنتظرة على ضوء معايير محددة سلفا لتحديد ما يمكن قياسه ومن ثم مدى تحقيق الأهداف لمعرفة مستوى الفعالية، وتحديد الأهمية النسبية بين النتائج والموارد المستخدمة مما يسمح بالحكم على درجة الكفاءة.⁴

2. أهمية تقييم الأداء المالي:

تنبع أهمية تقييم الأداء المالي في أنه:⁵

- ✓ أداة لمعرفة الوضع المالي القائم في المؤسسة في لحظة معينة ككل أو جانب معين من أداء المؤسسة؛
- ✓ أداة لتدارك الثغرات والمشاكل والمعوقات التي قد تظهر في مسيرة المؤسسة، فالمؤشرات تدق ناقوس الخطر إذا كانت المؤسسة تواجه صعوبات نقدية أو ربحية أو لكثرة الديون، أو مشكل العسر المالي بذلك تنذر إدارتها للعمل على معالجة الخلل؛
- ✓ أداة لتحفيز الإدارة والعاملين على بذل المزيد من الجهد، ويهدف تحقيق نتائج ومعايير مالية أفضل من سابقتها؛
- ✓ كما تنبع أهمية الأداء المالي بشكل عام لكونه يهدف إلى تقييم أداء المؤسسات من عدة زوايا وبطريقة تخدم مستخدمي البيانات ممن لهم من مصالح مالية في المؤسسة، لتحديد جوانب القوة والضعف فيها والاستفادة من البيانات التي يوفرها الأداء المالي لترشيد القرارات المالية للمستخدمين .

3. مؤشرات الأداء المالي:

تعتبر مؤشرات الأداء المالي من أهم الأدوات التي تعتمد عليها الإدارة في تحليل قوائمها المالية لمعرفة مدى سلامة

وربحية المؤسسة، ومن بين هذه المؤشرات نجد:¹

¹ الياس بن ساسي، يوسف قريش، التسيير المالي (الإدارة المالية)، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، الأردن، 2006، ص 60.

² دادن عبد الغني، قياس وتقييم الأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية نحو إرساء نموذج للإنذار المبكر باستعمال المحاكاة المالية حالة بورصتي الجزائر وباريس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في علوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006/2007، ص34-35.

³ عبد الوهاب دادن ورشيد حفصي، تحليل الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية باستخدام طريقة التحليل العاملي التمييزي خلال الفترة 2006/2011، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد السابع، العدد الثاني، 2014، ص24.

⁴ دادن عبد الغني، قراءة في الأداء المالي والقيمة في المؤسسات الاقتصادية، مجلة الباحث، الجزائر، العدد 04، 2006، ص 41.

⁵ ذهبية بن عبد الرحمن، دراسة تأثير تغيرات في مؤشرات الأداء المالي على اختيار الهيكل المالي للمؤسسات المدرجة في سوق الأوراق المالية - حالة عينة من الشركات المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية، مذكرة مقدمة لاستكمال نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2012، ص106.

أ. معدل العائد على الأصول: يعبر هذا المقياس عن العلاقة بين الأرباح المحاسبية و حجم الأموال المتاحة للاستخدام من قبل إدارة الشركة.

ب. معدل العائد على حقوق الملكية: إن هذا المؤشر يهتم بقياس العائد عن كل وحدة نقدية مستثمرة من قبل حملة الأسهم العادية، إذ يأخذ هذا المؤشر أثر الأنشطة التشغيلية والتمويلية معا، وهو يتأثر بدرجة الرفع المالي وحجم الديون في الهيكل رأس المال.

ج. ربحية السهم: يعد نصيب السهم من الأرباح مؤشرا ماليا لتقييم أداء مختلف المؤسسات كما يساعد المقرضين والمستثمرين من اتخاذ القرارات.

د. مؤشر السيولة²: تعد السيولة قدرة المنظمة على تحويل أصولها إلى نقدية، حتى تتمكن من سداد التزاماتها المتداولة عند استحقاقها، وترتبط قوة أو ضعف سيولة المنظمة بمدى توفر صافي التدفق النقدي من الأنشطة التشغيلية، فإذا كان هذا الصافي موجبا فهذا يعني وجود فائض يمكن لإدارة المنظمة استغلاله في عملية الاستثمار أو تسديد الديون الطويلة الأجل، أما إذا كان سالبا فهذا يعني أن المنظمة بحاجة إلى الأموال لتمويل العجز.

ثالثاً. الدراسة الميدانية:

1. مجتمع وعينة وأدوات الدراسة:

بناء على مشكلة الدراسة وأهدافها فإن المجتمع المستهدف يتكون من موظفي البنوك التجارية الناشطة في مدينة أدرار، أما عينة الدراسة فهي العينة الصدفية بلغت 40 مفردة أم بخصوص تحليل البيانات فقد تم استخدام الأدوات التالية : تحليل التباين، الحزمة الإحصائية SmartPLS 3 المربعات الصغرى الجزئية الذكية المختصة في التعامل مع نمذجة المعادلات البنائية (SEM).
2. اختبار الاعتدالية:

يتطلب إجراء التحليل الإحصائي لبيانات عينة الدراسة التأكد من اختبار الاعتدالية، ولتحقيق ذلك تم الاعتماد على اختبار Kolmogorov-Smirnov واختبار Shapiro-Wilk والموضحة نتائجهما في الجدول التالي :

الجدول رقم 01: اختبار التوزيع الطبيعي

Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnov			المتغير
المعنوية	درجة الحرية	الاحصاء	المعنوية	درجة الحرية	الاحصاء	
.543	40	.976	.200*	40	.075	محاسبة المسؤولية الاجتماعية
.089	40	.952	.046	40	.140	الأداء المالي

المصدر : إعداد الباحثين باستخدام برنامج SmartPLS 3

¹ مشعل جيز المطيري، تحليل وتقييم الأداء المالي لمؤسسة البترول الكويتية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في المحاسبة، جامعة الشرق الأوسط، الكويت، 2010/2011، ص ص208/27.

² نفس المرجع السابق ص40.

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن متغير محاسبة المسؤولية الاجتماعية الذي سجلت فيه المعنوية أو القيمة الاحتمالية 0.200 بالنسبة لاختبار Kolmogorov-Smirnov، وقيمة احتمالية 0.543 بالنسبة لاختبار Shapiro-Wilk، مما يدل أن هذا المتغير يتبع التوزيع الطبيعي حسب الاختبارين المذكورين، بينما متغير الأداء المالي الذي سجلت فيه المعنوية أو القيمة الاحتمالية 0.046 بالنسبة لاختبار Kolmogorov-Smirnov وهي اقل من مستوى المعنوية الاسمي 0.05 مما يوحي انه لا يتبع التوزيع الطبيعي حسب هذا الاختبار، وقيمة احتمالية 0.089 بالنسبة لاختبار Shapiro-Wilk، مما يدل ان هذا المتغير يتبع التوزيع الطبيعي حسب هذا الاختبار.

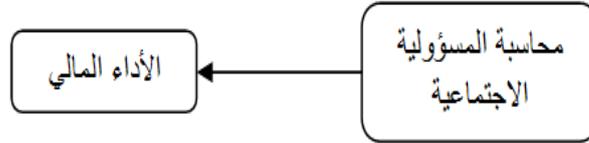
2. نموذج الدراسة:

يتطلب تقييم نمذجة المسار للنموذج المقترح القيام بمجموعة من الاختبارات التي تعتمد على مجموعة من المؤشرات يمكن التمييز بينها على أساس مؤشرات تقييم نموذج القياس ومنها معاملات التحميل، الفاكرونباخ، الصدق المركب، متوسط التباين المستخرج، معاملات التحميل التقاطعية، ومعيار Fornell-Larcker ومؤشر عامل تضخم التباين. ومؤشرات تقييم النموذج الهيكلي، المتمثلة في معاملات التحديد ومؤشرات فيشر وقيم معاملات الأثر ومعنويتها.

1-2. نموذج الدراسة:

يتمثل نموذج الدراسة في متغير مستقل محاسبة المسؤولية الاجتماعية من قبل البنك ومتغير تابع يمثل الأداء المالي. كما هو موضح في الشكل رقم 01 كما يلي:

الشكل رقم 01 : النموذج الهيكلي المقترح



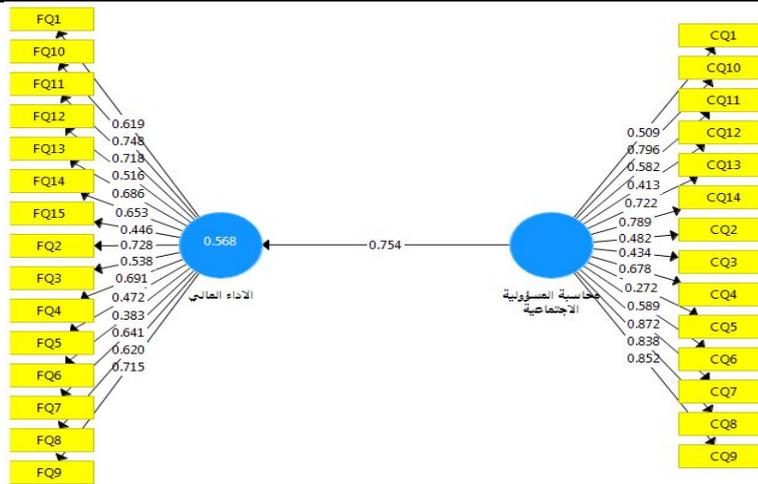
المصدر: إعداد الباحثين

يحاول نموذج الدراسة قياس تأثير المتغير المستقل المتمثل في محاسبة المسؤولية الاجتماعية على المتغير التابع المتمثل في الأداء المالي للبنك.

2-2. تقييم نموذج القياس:

في هذا الجانب سوف يتم تقييم مقاييس النموذج البنائي للدراسة المبين في الشكل رقم 02 الموالي.

الشكل رقم 02: تقديرات النموذج البنائي للدراسة



المصدر : اعداد الباحثين باستخدام برنامج SmartPLS 3

يوضح نموذج المسار الأولي تقديرات متعلقة بالأثر المباشر ومعاملات التحميل ومعاملات التحديد عند المتغير التابع، ولمناقشة

تقييم مؤشرات نموذج المسار يعرض الجدول رقم 02 نتائج تقييم الصلاحية المترابطة التالي:

جدول رقم 02: الصلاحية المترابطة لمشاهدات متغيرات نموذج القياس

متوسط نسبة التباين المستخرج	الصدق المركب	الفا كرونباخ	معامل التحميل	عبارات القياس	تركيب النموذج
0.431	0.907	0.889	0.509	CQ1	محااسبة المسؤولية الاجتماعية CQ
			0.482	CQ2	
			0.434	CQ3	
			0.678	CQ4	
			0.272	CQ5	
			0.589	CQ6	
			0.872	CQ7	
			0.838	CQ8	
			0.852	CQ9	
			0.796	CQ10	
			0.582	CQ11	
			0.413	CQ12	
			0.722	CQ13	
			0.789	CQ14	
0.386	0.901	0.884	0.619	FQ1	الأداء المالي FQ
			0.728	FQ2	
			0.538	FQ3	
			0.691	FQ4	
			0.472	FQ5	
			0.383	FQ6	
			0.641	FQ7	
			0.62	FQ8	

دور محااسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين تقييم الأداء المالي دراسة تطبيقية على البنوك التجارية لولاية أدرار

			0.715	FQ9
			0.748	FQ10
			0.718	FQ11
			0.516	FQ12
			0.686	FQ13
			0.653	FQ14
			0.446	FQ15

المصدر : إعداد الباحثين باستخدام برنامج SmartPLS 3

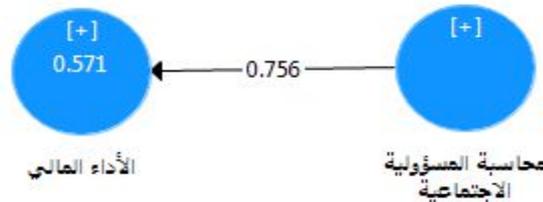
يعرض الجدول أعلاه نتائج صلاحية نموذج القياس، حيث يتضح أن المتغير المتعلق بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية جاءت البنود المقاسة بها غير المرضية والتي تقل معاملات تحميلها عن 0.4 هي CQ5 والتي بلغ معامل تحميلها 0.272 مما يستدعي حذف هذا البند، أما البنود المقاسة به والتي تنحصر معاملات تحميلها ما بين 0.4 و 0.7 هي CQ1 و CQ2 و CQ3 و CQ4 و CQ6 و CQ11 و CQ12 مما تستدعي تحليل الاثر على متوسط نسبة التباين المستخرج والصدق المركب، واللذان يتأثران بالزيادة فوق العتبة بعد حذف البنود المقاسة به CQ3 و CQ12. بينما يتم الإبقاء على البنود المقاسة به والتي تتعدى معاملات تحميلها 0.7.

أما بالنسبة لمتغير الاداء المالي فان البنود التي تقيسه FQ2، FQ9، FQ10، FQ11، سجلت معاملات تحميل مرضية أكبر من 0.7، أما البند FQ6 سجل معامل تحميل 0.383 وهو معامل أقل من 0.4 يتطلب حذفه، الى ان مؤشر متوسط نسبة التباين المستخرج لا يتعدى 0.5 وبالتالي الانتقال إلى حذف معاملات التحميل المحصورة بين 0.4 و 0.7 تدريجيا من الأصغر إلى الأكبر، وبعد إجراء التعديلات تبين انه يجب الإبقاء على البنود التالية FQ1، FQ3، FQ5، FQ7، FQ12، FQ15. بعد القيام بالتعديلات المتعلقة بحذف البنود الخاصة بالمتغيرات الداخلة في النموذج الهيكلي سجلت مؤشرات متوسط التباين المستخرج لكل المتغيرات قيم تعدت قيمة 0.5 بينما مؤشرات الصدق المركب ومؤشرات الفا كرونباخ كلها سجلت قيم عالية مرضية.

2-3. تقييم النموذج الهيكلي:

يوضح الشكل رقم 03 الموالي الآثار المباشرة بين المتغيرات الكامنة في النموذج الهيكلي ومعاملات التحديد عند المتغير الكامن الوسيط والمتغير الكامن التابع:

الشكل رقم 03: النموذج البنائي للدراسة



المصدر : إعداد الباحثين باستخدام برنامج SmartPLS 3

من خلال الشكل أعلاه يتضح أن 57.1% من التباين المفسر من الأداء المالي يعود للمحاسبة الاجتماعية في البنك، ولتقييم معاملات المسار يعرض الجدول رقم 04 مؤشرات متعلقة بقيمة الأثر المباشر في العينة، ومتوسط الأثر المباشر في العينة، واحصاء ستودنت الخاصة بكل أثر، والقيم الاحتمالية المقابلة لاحصاء ستودنت.

الجدول رقم 03: نتائج اختبار معنوية الأثر المباشر للمتغيرات الكامنة لنموذج الدراسة

معنوية الأثر المباشر	P-V	احصاء ستودنت T test	الانحراف المعياري	متوسط العينة	العينة الاصلية	المؤشر
*	0.000	13.559	0.056	0.786	0.756	الأثر المباشر محاسبة المسؤولية الاجتماعية - < الأداء المالي

ملاحظة: NS غير معنوي؛ * معنوي عند 0.01؛ ** معنوي عند 0.05؛ *** معنوي عند 0.1.

المصدر: إعداد الباحثين باستخدام برنامج SmartPLS 3

من خلال الجدول رقم 03 يتضح أن الأثر المباشر للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في البنك نحو الأداء المالي كان ايجابي قدر ب 0.786 وهو اثر معنوي ومرتفع عن الأثر في العينة الأصلية والذي قدر ب 0.756، إي أن هناك أهمية للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في تحسين تقييم الأداء المالي.

خاتمة

تعد المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية أداة تمد المستفيدين بالمعلومات المحاسبية ومتخذي القرارات بمعلومات التكاليف المتعلقة بالنواحي الاجتماعية لإعطاء صورة كاملة عن أداء الشركة، بحيث يضم بيانات تتعلق بالأداء الاجتماعي إلى جانب البيانات والمعلومات المتعلقة بالنواحي المالية. وبعد تحليل البيانات الدراسة تم توصل البحث إلى أن تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في البنوك التجارية لولاية أدرار يساهم بشكل كبير في تحسين تقييم الأداء المالي لهذه البنوك. وفي الأخير نقترح في نهاية هذه الورقة البحثية بعض توصيات:

- ضرورة قيام البنوك التجارية بتطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية لما لها من أثر في تحسين تقييم الأداء المالي.
- ضرورة أن تكون المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية إلزامية وغير اختيارية.
- إدراج الأطر التشريعية والتنظيمية والمؤسسية التي من شأنها تعزيز مفهوم تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية للبنوك التجارية.
- العمل على إعداد أسس ومعايير ونماذج محاسبية تساعد البنوك والشركات على تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية.

قائمة المراجع

1. السحيباني صالح، المسؤولية الاجتماعية و دورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية: حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية. المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية: تقييم و استشراف، 23-25 مارس 2009، بيروت، متاح على http://www.Arab-api.org/conf_0309p28.pdf، (اطلع عليه بتاريخ 10 أكتوبر 2017).
2. الياس بن ساسي، يوسف قريش، التسيير المالي (الادارة المالية)، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، الاردن، 2006.
3. بلال خلف السكارنه، أخلاقيات العمل، دار المسيرة، الطبعة الثانية، عمان، 2011.
4. عبد الناصر نور، ايداد عودة، " قياس التكاليف الاجتماعية ومدى مساهمتها بتحقيق الرفاهية الاجتماعية دراسة ميدانية (تطبيقية) على فنادق ذات فئات خمس نجوم في الاردن"، على الموقع: www.kantakji.com/media/9037/6.doc، 02/01/2017، 00.23.
5. محمد مطر، "محاسبة المسؤولية الاجتماعية"، مجلة المجمع العربي للمحاسبين القانونيين، عمان، العدد 114، ربيع الثاني، 2000.
6. يوسف محمود جربوع، مدى تطبيق القياس والإفصاح في المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، يناير 2007.
7. مقدم وهيبه، تقييم مدى استجابة منظمات الأعمال في الجزائر دراسة تطبيقية لعينة من مؤسسات الغرب الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في علوم التسيير، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014.
8. حسين هادي عنيزة، ماهر ناجي علي، تأثير الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في قرارات مستخدمي هذه القوائم، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العراق، السنة التاسعة، العدد 26.
9. دادن عبد الغني، قياس وتقييم الأداء المالي في المؤسسات الاقتصادية نحو إرساء نموذج للإنذار المبكر باستعمال المحاكاة المالية حالة بورصتي الجزائر وباريس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في علوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006/2007.
10. عبد الوهاب دادن ورشيد حفصي، تحليل الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية باستخدام طريقة التحليل العملي التمييزي خلال الفترة 2006/2011، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد السابع، العدد الثاني، 2014.
11. دادن عبد الغني، قراءة في الأداء المالي والقيمة في المؤسسات الاقتصادية، مجلة الباحث، الجزائر، العدد 04، 2006.
12. مشعل جهز المطيري، تحليل وتقييم الأداء المالي لمؤسسة البترول الكويتية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في المحاسبة، جامعة الشرق الأوسط، الكويت، 2010/2011.
13. ذهبية بن عبد الرحمن، دراسة تأثير تغيرات في مؤشرات الأداء المالي على اختيار الهيكل المالي للمؤسسات المدرجة في سوق الأوراق المالية _حالة عينة من الشركات المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية، مذكرة مقدمة لاستكمال نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2012.

14. Barakat, Abdullah & Samhan, Hussein, **ACCOUNTING SOCIAL RESPONSIBILITY IN ISLAMIC BANKS**, International Journal of Economics, Commerce and Management, United Kingdom, Vol. II, Issue 10, Oct 2014.
15. Dr. Sadoon M. AL. Saki, Dr. Abdel Naser Ibrahim Noor Dr. Sa'ad Abd-al-Kareem Al-Sakini, **Social Responsibility Accounting and its Role in the Assessment of the Social Performance of the Business Organizations**, European Journal of Business and Management Volume.6, No.19, 2014.
16. World Bank, Opportunities and options for governments to promote corporate social responsibility in Europe and Central Asia: Evidence from Bulgaria, Croatia and Romania, Working Paper, March 2005.
17. World Business Council for Sustainable Development (WBCSD). Meeting changing expectations: Corporate social responsibility, 1999.